ما اوسع بري فالمسموع واحد واختلفت افهام السامعين كما قال سبحانه
تسقى بما واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل وقال سبحانه قد علم
كل اناس مشربهم فاما الذي سمع اسع تري بري فمريد دل على النهوض
الى الله بالاعمال ليستقبل الطريق بالجد وقيل له اسع البنا بصدق
المعاملة تربرنا بوجود المواصلة واما الثاني فكان سالكا الى الله
طاولته الاوقات فخاف ان تفوته الوصلة فقيل له تروح تحا على قلبه لما
احرقته نار الشغف الساعة تري بري واما الاخر فعارف كشف له عن
وسع الكرم فخوطب من حيث اشهده فسمع ما اوسع بري وقال
الشيخ رضي الله عنه دعانا بعض الفقرا الى دعوة بزقاق القناديل بمصر
فاجتمع بها جماعة من المشايخ فقدم الطعام وعجزوا الاوعية وهناك دعا
زجاج جديد قد اتخذ للبول ولم يستعمل بعد فغرف فيه رب المنزل
الطعام فالجماعة ياكلون واذا الوعا يقول منذ اكرمني الله باكل هولاء
السادة مني لا ارضى لنفسي ان اكون بعد ذلك محلا للاذي ثم انكسر نصفين
قال الشيخ محي الدين فقلت للجمع سمعتم ما قال الوعا قالوا نعم قلت ما سمعتم
القول الذي تقدم قال فقلت قال قولا غير ذلك قالوا وما هو قلت
قال كذاك قلوبكم قد اكرمها الله بالايمان فلا ترضوا بعد ذلك ان تكون
محلا لنجاسة المعصية وحب الدنيا جعلنا الله واياكم من اولي الفهم عنه
والتلقي منه

الباب السادس فيما فتح من الاحاديث النبوية

وابدا اسرار فيها على مذهب اهل الخصوصية قال رضي الله عنه في قوله

صلى الله عليه وسلم سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل
وشاب نشا في عبادة الله ورجل قلبه معلق بالمسجد حتى يعود اليه
اي ورجل معلق بالعرش فان العرش مسجد قلوب الموقنين ورجل
ذكر الله خاليا ففاضت عيناه اي خاليا من النفس والهوى ورجل
تصدق بصدقة فاخفاها اي من نفسه وهواه وكذلك قال في قوله
عز وتعالى اذ نادى ربه ندا خفيا اي من النفس والهوا واعلم ان هولاء
السبعة جازاهم الحق من حيث معاملتهم اياه اما الامام العادل فانه عدل
في عباد الله فاوي المظلوم الى ظل عدله فاواه الله في ظله يوم لا ظل الا ظله
واما الشاب الذي نشا في عبادة الله فانه اوى الى الله معرضا عن هواه
اويا الى كنف مولاه فصنع الحق معه ذلك في الاخرة جزا كما صنع هو ذلك
مع الله في الدنيا معاملة واما الرجل الذي قلبه معلق بالمسجد حتى يعود
اليه فانه اثر طاعة الله وغلب عليه حب الله فلذلك صار قلبه متلفتا الى
المسجد لا يحب البراح عنه لانه يجد فيه روح القربة وحلاوة الخدمة
فاوي الى الله موثر الربوبية فاظله الله بظله يوم لا ظل الا ظله جزا
لما سبق من معاملته واما الرجلان اللذان تحابا في الله اجتمعا
على ذلك وتفرقا عليه فانهما تواصلا بروح الله وتالفا بحبه لله فكان
ذلك منهما التجاسا الى الله فاواهما الله بظله يوم لا ظل الا ظله واما
الرجل الذي دعته امراة ذات حسب وجمال فقال اني اخاف الله فانه
صلى نار مخالفة الهوى مخافة من المولى وخالف بواعث الطبع المعارضة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)